ردا على « الشرق »

جامعة قطر تعلق على تحقيق «القمل البحري»

تلقت «الشرق» تعليقاً علمياً من جامعة قطر على تحقيق «القمل البحري» الذي نشرته الشرق الاسبوع الماضي، أعد التعليق الدكتور جاسم عبد الله الخياط أستاذ البيئة والبيولوجيا البحرية بقسم علوم البحار والدكتور محسن عبد الله العنسي استاذ المصائد والبيولوجيا البحرية بالقسم فيما يلي نصه:

طالعتنا الجريدة في عددها ٣٤١٨ الصادر في ١٩٩٧/١٠/٢٥م بتحقيق الاستاذ سمير الحجاوي تحت عنوان «القمل البحري يغزو مراعي الأسماك والثروة السمكية لاتعلم». ونظراً لحساسية الموضوع وأهميته لشريحة كبيرة من المجتمع فاسمحوا لنا بالتعبير عن وجهة نظرنا العلمية حول هذا الموضوع.

مما لاريب فيه ان موارد الغذاء على اليابسة محدودة ومستغلة للحدود القصوى ولذلك فإن العالم غنيه وفقيره ولى وجهه شطر البحار والمحيطات الغنية بموارد الثروة الطبيعية «الإنتاج العالمي يزيد على ٨٠ مليون طن من الاسماك في العام بينما انتاج دولة قطر لايتعدى ٦٠٠٠ طن في العام وهذا يمثل اقل من ٠,٠٠٨٪ من الإنتاج العالمي».

ويمكن للإنتاج السمكي ان احسن استغلاله ان يوفر الغذاء لسكان العالم فالاسماك تمثل مايزيد على ٤٨٪ من مجموع الفقاريات «اكثر من ٢٠٠٠٠ نوع من الاسماك ممثل منها في الخليج اكثر من ٥٠٠ نوع». ولأهمية هذه الكائنات نجد ان هناك العديد من الجامعات ومراكز البحوث والمعاهد المتخصصة تقوم بعمل دراسات دورية على حياة الأسماك ولانريد ان نزيد في ذلك. فإن الإنسان القطري قد ارتبط بالبحر منذ الأزل. وقد اولت الدولة عناية كبيرة بالثروة السمكية تحت الرعاية الكريمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني للحفاظ على هذه الثروة مما كان له بالغ الأثر إذ ان الثروة السمكية المصادة اليوم من المياه القطرية تمثل مايزيد على ٨٠٪ من الاستهلاك السمكي ناهيك عن الاسماك المصدرة الى الدول المجاورة وهي للأسف غير مرصودة.

معظم الكائنات البحرية تعيش مستقلة في بيئتها باحثة عن المصادر ومع ذلك توجد انماط مختلفة من التفاعلات او العلاقات ويمكن اختصارها في الآتي:

١- التعايش: يتم بين اثنين من الكائنات الحية فيها فائدة ونفع لأحد الاطراف وغير مضرة بالطرف الثاني.

٢- تبادل المنفعة: كل طرف يستفيد من الطرف الآخر ودون اي ضرر.

٣- التطفل: وهي علاقة بين حيوانين مختلفين في النوع بحيث ان احدهما وهو الطفيل يعيش على المضيف او العائل ويكسب منه غذاءه بصورة مؤقتة او دائمة وغالباً مايصاب العائل باضرار قد تؤدي الى مرضه او هلاكه.

فأنواع الامراض التي تصيب الاسماك بشكل عام متعددة منها الامراض المعدية وهذه يكون مصدرها كائنات حية مثل البكتيريا والفيروسات والطحالب والفطريات والكائنات المتطفلة مثل الديدان والقشريات والرخويات ولتعريف القارئ بقمل السمك كما اثير من قبل بعض الصيادين فهو كالتالي:

قمل الأسماك Fishlice الاسم العلمي Argulus.

يسمى المرض الذي يسببه قمل الأسماك باسم Argulosis وقمل السمك هذا عبارة عن كائنات قشرية ذات اجسام مضغوطة ظهرياً وبطنياً لها اربعة ازواج من الارجل وتقع اعضاء التناسل والتنفس في المنطقة الذيلية من جسمه. وللحيوان مصان كبيران بواسطتهما يتم الالتصاق بجسم السمكة او فمها او تجويف الخياشيم او على الزعانف وخاصة عند قاعدة الزعانف. وللقمل عينان مركبتان وبينهما تقع عين منفردة ويوجد بين العيون الثلاث مايشبه المنقار وهو عبارة عن قناة كبيرة ومجوفة ومستدقة الطرف يغرزها القمل تحت حرايف الاسماك مخترقاً الجلد لامتصاص الدم والسوائل من انسجة جسم السمكة للحصول على غذائه.

فالإصابة بالقمل قد تؤدي الى حدوث إصابة ثانوية بالفطريات كما ان الجروح التي يحدثها الطفيل تعتبر بمثابة مدخل سهل للبكتيريا والفطريات.

ويمكن علاج الأسماك المصابةالتي تعيش في احواض تربية الاسماك وذلك بنقلها الى احواض خاصة تحتوي على نسبة معينة من مادة الفورمالين او بغمسها في مياه عذبة.

الأضرار التي يحدثها قمل السمك بجسم السمكة

تلف الخلايا الطلائية تقرح وزيادة في عدد الخلايا حول القرحة نزيف في النسيج الضام واسترخاء الحراشيف نتيجة تلف الخلايا الجلدية.

وحتى لاتخلط الأوراق فإنه يجب توضيح حساسية الموضوع ولما له من تأثير على الاقتصاد وبالذات على فئة المتعاملين في مجال الصيد. ولم نتطرق الى ازدهار أو قلة لهذه الظاهرة في مياهنا في هذه الفترة. فقط عرف له القمل البحري واضراره فقط.

اما الادعاء بإصابة مراعي الاسماك بقمل السمك فهناك حقيقة ان المياه القطرية تمثل ٣٥٠٠٠ كم مربع اي ١٥٪ من مساحة الخليج العربي والبالغة ٢٤٠٠٠٠كم مربع ومراعي الأسماك تنتشر على مساحة كبيرة من هذه المياه ولايمكن ان نعمم إصابة جميع المراعي او ان جميع الاسماك مصابة.

وان وجدت اي منطقة مصابة بمرض او بتلوث فعندها يتم تحديد المصادر الملوثة وعليه يمكن منع الصيد في المناطق المنكوبة ومن ثم يتم الشروع في معالجة المنطقة.

ماورد في جريدتكم الغراء تحت العنوان المثير تم بناء على ماذكر من قبل بعض الصيادين. ولم يتم البت في هذا الحدث من قبل الجهات العلمية كجامعة قطر او مختبرات الصحة او حتى إدارة الثروة السمكية. وكان من الافضل في هذه الأمور التريث والتأكد قبل إثارة هذا الموضوع في مجتمعنا.

وللعلم انه في العديد من الدول المتقدمة التي تفاخر بالحرية الصحفية فإنه يمنع النشر الصحفي في هذه الأمور الحساسة حتى يتم التأكد من دقة المعلومات.

وفي هذه العجالة لابد ان نؤكد على اهمية توزيع خريجي قسم علوم البحار على المؤسسات المختلفة وخصوصاً المصانع التي تقع على الشواطئ حتى يتم جمع العينات ودراستها بصفة دورية بواسطة علماء متخصصين وبهذا تكون البيئة مراقبة بصفة دورية.

وعتبنا على الاخ الصحفي في تشعبه في عدة مواضيع واختيار عنوان يثير ويؤثر على المجتمع اكثر مما ينفع ويخدم المجتمع!!

وفيما يخص مستهلكي الاسماك فإنه ينصح بتنظيف الاسماك جيداً وذلك بالتخلص من الأحشاء الداخلية والخياشيم مع الطهي الجيد للأسماك وذلك لتجنب الضرر على الإنسان.

ختاماً نتقدم بالشكر لجريدة الشرق الغراء التي ندعو لها بالتوفيق في خدمة الوطن والمواطن سائلين المولى العلي القدير ان يحفظ بلدنا وأميرنا وشعبنا من كل سوء ومكروه.

الدكتور جاسم عبد الله الخياط
استاذ البيئة والبيولوجيا البحرية
قسم علوم البحار

الدكتور محسن عبد الله العنسي
استاذ المصايد والبيولوجيا البحرية
قسم علوم البحار

❖ المحرر:

ونحن في «الشرق» اذ نشكر د. الخياط ود. العنسي على تعليقهما على تحقيق «القمل البحري» نود التأكيد على حرصنا الكبير على مصالح جميع الاطراف وعلى المصلحة العليا للدولة واقتصادها ولكننا لانستطيع غض الطرف عن ملاحظات يبديها أناس يشكل البحر جزءاً من حياتهم ومصدراً للرزق ويعرفون مجاهله اكثر من غيرهم.

اما اختيار العنوان المثير فلأن الموضوع مثير في حد ذاته وهو نابع من الموضوع وليس خارجاً عنه.

ونحن في الشرق نرحب بأي معلومات إضافية يمكن تزويدنا بها لنشرها ووضع القارئ في الصورة الحقيقية ولكننا في نفس الوقت عاتبون على عدم التعاون من بعض الجهات التي تملك معلومات وترفض الحديث للصحافة وتبقى صفحات «الشرق» مفتوحة للجميع.